

رفع

# علي بطيخ سالم أحمد

غفر الله له ولوالديه وأسكنهم الفردوس الأعلى

اللهم آمين

شبهات حول السنة النبوية والرد عليها  
مقرر مادة الشبهات على الفرقة الرابعة (حديث)

إعداد

أ.د/ محمد محمود أحمد بكار

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة بأسسيوط

أ.د/ محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة بأسسيوط

في كلية أصول الدين والدعوة بأسسيوط





ثم بتبليغ هذين النورين - بعد تطبيقهما الكامل في حياتهم إلى أمم الأرض وشعوبها بالدعوة الواضحة بالبيان وبالسيف والسنان.

فهدى الله تلك الأمم وأخرجها من الظلمات إلى النور واستضاءت بنور الإسلام وتقيأت ظلاله بعد أن رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وأقبلت على تعاليم الإسلام وتوجيهاته من كتاب وسنة تنهل من نيرهما حفظاً واعياً وتطبيقاً صادقاً في مجال العقيدة والعبادة والاقتصاد والحكم، فبلغوا بهذه الحياة على هذين المصدرين أوج العزة وقمة السعادة في الدنيا والآخرة، ونعموا بحياة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية من العدالة والأخوة والمحبة الصادقة في الله، والإيثار في جنب الله والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع أجناس الأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام لا فرق بين عربيهم وعجميهم ولا بين أبيضهم وأسودهم وأحمرهم.

فأثارت هذه الحياة الهنيئة الراضية مكان من الحسد والبغضاء والغيظ على هذه الأمم التي أصبحت أمة واحدة كالبنيان المرصوص وكالجدسد الواحد؛ فشرع أولئك الحاقدون من سلالات المجوس واليهود يحكون الدسائس السياسية ويرسمون الخطط لزلزلة هذا البنيان المحكم وتحطيم أركانه سياسياً واجتماعياً وعقائدياً من عدة طرق.

منها: الطعن في الإسلام عموماً وفي القرآن والسنة والصحابة الكرام.

ومنها: اختراع الأحاديث الباطلة على رسول الهدى ﷺ حتى وصلت الأحاديث المكذوبة إلى ألوف مؤلفة، فتصدى لهم الجهابذة من نقاد أئمة الحديث،



[illegible]

ففتندوا أكاذيبهم وكشفوا عوارهم، فلم يتركوا كاذباً ولا أحاديث مفترأ إلا سلطوا عليها الأضواء الإسلامية، وجعلوها تحت المجاهر فانكشف حالها وحال مخترعيها.

بل امتد نشاط هؤلاء النقاد العابرة إلى وضع قواعد متينة يعرف بها الصحيح من السقيم ولو كان غير كذب، وألفوا في ذلك المؤلفات، ووضعوا قواعد للجرح والتعديل؛ تميّز الراوي العدل الضابط من الضعيف والمجروح، وألفوا في ذلك المؤلفات فبلغوا بهذه الأعمال الجليلة في الحفاظ على سنة رسول الله ﷺ وآثار الصحابة درجة لا نظير لها في تأريخ الإنسانية.

وأضافوا إلى ذلك التأليف في العلل والموضوعات، وقبلها التأليف في الصحيح والحسن، فأصبح بذلك أمر السنة واضحاً كالشمس لا يلتبس فيه الصحيح بالضعيف فضلاً عن الموضوع والمختلق.

وإلى جانب هؤلاء طوائف زائغة تبنت عقائد وأفكاراً باطلة.

ومن المؤلم المؤسف جداً أن وجدوا أنفسهم وعقائدهم في مواجهة نصوص الكتاب والسنة فلجأوا إلى التحريف والتأويل لنصوص الكتاب والمتواتر من السنة حتى تتفق هذه النصوص في زعمهم مع معتقداتهم الباطلة، ولجأوا إلى وضع قواعد تدفع في نحور السنن أحياناً، وتلوي أعناقها أحياناً إلى حيث توافق أهواءهم واتجاهاتهم الضالة الباطلة.

فمن تلکم القواعد قولهم: "إنّ أخبار الآحاد لا یحتج بها فی باب العقیدة؛ لأنها لا تفید یقین وإنما تفید الظن"، فکم أساءت هذه المقولة الباطلة إلى الإسلام، وکم أهانت من حدیث عظیم من أحادیث رسول الله ﷺ واستخفت به. وامتدت هذه

























XX

وبالجملة من مآخذ أهل البدع بالاستدلال نفى أخبار الآحاد جملة.  
والاقتصار على ما استحسنته عقولهم في فهم القرآن<sup>(٣)</sup>.  
وتابع هذه الفرق الضالة في الطعن في حجية خبر الآحاد من على شاكلتهم من أهل  
الزيغ والهوى . فوجدنا منهم من يقول : "وجوب عدم الاعتداد بحديث الآحاد  
بالكلية إذ الأصل فيها الكذب والاستثناء هو الصدق"<sup>(٤)</sup>.

يقول الإمام محمد عبده: أما أخبار الآحاد فإنما يجب الإيمان بها ورد فيها على  
من بلغته وصدق بصحة روايتها.

أما من لم يبلغه الخبر أو بلغه وعرضت له شبهة في صحته وهو ليس من المتواتر  
فلا يطعن في إيمانه عدم التصديق به، والأصل في جميع ذلك أن من أنكر شيئاً وهو  
يعلم أن النبي ( حدث به أو قرره فقد طعن في صدق الرسالة وكذب بها "(١).

- (١) القاساني هو : أبو بكر محمد بن إسحاق القاساني : نسبة إلى "قاسان" بلدة قريبة من "أصبهان" غالب أهلها من  
الروافض، وعامة العلماء يقولون "القاساني" بالشين بالمعجمة، والصواب ما أثبتناه كما ضبطه ابن حجر في "تبصير  
المنتبه بتحرير المشتبه" وكان القاساني أحد أعلام أهل الظاهر، تتلمذ على داود الظاهري، وخالفه في كثير من المسائل  
الأصولية من مؤلفاته "كتاب الرد على الداود الظاهري في إبطال القياس" توفي بعد الثلاثمائة للهجرة . له ترجمة في :  
طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٧٦ ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١١٤٧/٣ ، والفهرست ص ٣٥٧ .
- (٢) ابن داود هو : محمد بن داود على بن خلف الظاهري، كان فقيهاً، أديباً . مناظراً، شاعراً . له تصانيف كثيرة منها  
"الوصول إلى معرفة الأصول" واختلاف مسائل الصحابة و"الإنذار" و"الإعذار" توفي سنة ٢٩٧هـ . له ترجمة  
في تاريخ بغداد ٢٥٦/٥ رقم ٢٧٥٠ ، والنجوم الزاهرة ١٧١/٣ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٧٥ ، وشذرات  
الذهب ٢٢٦/٢ ، والفهرست ص ٣٦٤ .

(٣) الاعتصام للشاطبي ١٨٧/١ ، وحكى ذلك أيضاً عنهم ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث ص ٨٤ وما  
بعدها .

(٤) قاله إسماعيل منصور في كتابه تبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٣٦٠ ، ٣٦٢ .



## استعراض شبه المنكرين

أثار المنكرون عدة شبه من القرآن وبعض الأحاديث والآثار ومن العقل نذكر أهمها:

### الشبهة الأولى:

قالوا: إن خبر الواحد يفيد الظن، وجوزوا الخطأ على الواحد لغفلته ونسيانه، واستدلوا على ذلك ببعض الآيات التي تنهى عن إتباع الظن كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الآية ٣٦ من سورة الإسراء) وقالوا العمل بخبر الواحد اقتفاء لما ليس لنا به علم، وشهادة وقول بما لا نعلم.

لأن العمل به موقوف على الظن قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (الآية ٢٨ من سورة النجم).

وقالوا قد ذم الله من اتبع الظن، وبين أنه لا غناء له في الحق فكان على عمومته<sup>(١)</sup>. وبهذه الآيات وما في معناها استدل أهل الزيغ والبدع قديماً<sup>(٢)</sup>، وتابعهم حديثاً أهل الزيغ والإلحاد ممن أنكروا حجية السنة كلها، واتخذوا الطعن في خبر الواحد، وسيلة من وسائلهم؛ لتشكيك في حجية السنة النبوية المطهرة.

(١) المعتمد في أصول الفقه ١٢٤/٢، وانظر: المحصول للرازي ١٨٦/٢، ١٩٢، ٢٠٥، والإحكام للامدي ٣٥/٢،

وأصول السرخسي ٣٢١/١.

(٢) حكاه عنهم أهل الأصول السابق ذكرهم في الأماكن السابقة، وحكاه الإمام الشاطبي قائلاً: "وربما احتج طائفة

من نابتة المبتدعة على رد الأحاديث بأنها إنما تفيد الظن، انظر: الاعتصام ١٨٩/١.

## الجواب عن الشبهة الأولى:

نقول لهؤلاء: المقصود بالظن الذي نعتمد عليه في قبولنا لخبر الأحاد الظن الراجح أو الغالب، الذي يقارب اليقين ولا يصل قطعاً إلى درجة اليقين.

إن الظن الوارد في هذه الآيات غير الظن الذي يتحدث عنه أهل الكلام، غير الظن الذي وصف به خبر الأحاد على لسان أئمة المسلمين من الفقهاء والمحدثين، والأصوليين \* وبالتالي من الخطأ البين حصر معنى الظن فيما استدلوا به \*

أما الظن الذي جاء في الآيات التي استدلوا بها فليس ما عناه المحدثون، وإنما الظن في الآيات معناه الشك والكذب والتخمين، فهو نوع من الظن المذموم، فبين الظنين فرق شاسع وبون واسع.

فالنوع الثاني وهو الشك والخرص والوهم والتخمين هو الوارد في قوله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى) (سورة النجم: آية: ٢٣)، أو قوله تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) (سورة النجم: آية: ٢٨)، أو قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ) (سورة الجاثية: آية: ٣٢)، وهذا هو الظن المذموم.

أما الظن الأول وهو الظن الغالب الملحق باليقين أو الظن الراجح دون مرتبة اليقين فهو الوارد في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) (سورة يوسف: آية: ١١٠)، وقوله تعالى: (ظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) (سورة ص: آية: ٢٤)؛ وهذا هو الظن المحمود.





حيث وصفهم بالظن والخرص الذي هو مجرد الحدس والتخمين، وإذا كان  
الخرص والتخمين هو الظن فإنه لا يجوز الأخذ به في الأحكام لأن الأحكام لا تبني  
على الشك والتخمين.

فما زعموه من أن العمل بخبر الواحد اقتضاء ما ليس لنا به علم استناداً إلى قول رب العزة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الآية ٣٦ من سورة الإسراء). فهذه الآية حجة لنا عليهم في هذه المسألة، لأننا لم نقف ما ليس لنا به علم، بل قد صح لنا به العلم من انعقاد إجماع من يعتد به على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به، والإجماع قاطع فاتباعه لا يكون اتباعاً لما ليس لنا به علم، ولا اتباعاً للظن<sup>(١)</sup>.

يقول الشاطبي: "وهذه هي الظنون المعمول بها في الشريعة أينما وقعت، لأنها استندت إلى أصل معلوم، فهي من قبيل المعلوم جنسه ... فعلى كل تقدير: خبر واحد صح سنده فلا بد من استناده إلى أصل في الشريعة قطعي، فيجب قبوله، ومن هنا قبلناه مطلقاً، كما أن ظنون الكفار غير مستندة إلى شيء فلا بد من ردها<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور صالح أحمد رضا: "وَأَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ مَنَعَنَا بِالْعَمَلِ بِالظَّنِّ، وَأَمَرَنَا دَائِمًا وَأَبَدًا بِالْيَقِينِ؟ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَطْلُبْنَا إِلَّا بِالظَّنِّ الَّذِي يَغْلِبُ صِدْقَهُ، أَمَّا الْوَصُولُ إِلَى الْيَقِينِ الْقَاطِعِ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ أَيُّ احْتِمَالٍ، فَهَذَا لَا يَطْلُبُ مِنَ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ، إِذْ لَيْسَ فِي مَقْدُورِهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ، وَلِهَذَا عِنْدَمَا تَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَالُوا: إِنْ بَعْضُهُ قَطْعِي الشُّبُوتِ الدَّلَالَةِ، وَبَعْضُهُ قَطْعِي الشُّبُوتِ ظَنِّي الدَّلَالَةِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ

(١) انظر: الإحكام للأمدى ١/٣٥، ٤٦، والإحكام لابن حزم ١/١١١.

(٢) الاعتصام ١٩٠/١، وانظر: الموافقات ١٤/٣ وما بعدها.

XX

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ **إِنَّمَا هِيَ أَقْبَابُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** (الآية ٧ من سورة آل عمران) فالراسخون في العلم هم الذين يعودون بالمتشابهة إلى المحكم، ويفهمون بذلك الجميع، ومن يطلع على علم أصول الفقه يتبين الفروق بين العموم والخصوص، ودلالات الألفاظ على المعاني ودرجة تلك الدلالة مما جرى فيه اختلاف العلماء في كل زمان، وفهمهم من كتاب الله تعالى، مما يدل على أننا لسنا متعبدين باليقين ... •

فهذا هو الظن الذي نعه الله تعالى على المشركين ومما يؤيد ذلك قوله تعالى فيهم: ( **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** ) فجعل الظن هو الخرص الذي هو مجرد الحزر والتخمين ولو كان الظن المنعي على المشركين في هذه الآيات هو الظن الغالب كما زعم أولئك المستدلون لم يحز الأخذ به في الأحكام أيضا وذلك لسببين اثنين: **الأول**: أن الله أنكره عليهم إنكارا مطلقا ولم يخصه بالعقيدة دون الأحكام.

**والآخر**: أنه تعالى صرح في بعض الآيات أن الظن الذي أنكره على المشركين يشمل القول به في الأحكام أيضا فاسمع إلى قوله تعالى الصريح في ذلك: (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ) فهذه عقيدة ) ولا حرمانا من شيء ( وهذا حكم ) كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل : هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟ **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ** ) ويفسرها قوله تعالى : ( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ) فثبت مما تقدم أن الظن الذي لا يجوز لأخذ به إنما هو الظن اللغوي المرادف للخرص والتخمين



1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

6

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي •  
إما الظهر وإما العصر- فسلم في ركعتين ثم أتى جذعاً في قبلة المسجد فاستند إليه  
مُعْضَباً، وفي القوم أبو بكر وعمر، فهابا أن يتكلما، وخرج سرعان الناس • فُصِرَتِ  
الصلاة، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فقال : يا رسول الله ! أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟ فنظر  
النبي ﷺ يميناً وشمالاً فقال : " ما يقول ذُو الْيَدَيْنِ ؟ " قالوا : صدق لم تصل إلا ركعتين •  
فصلى ركعتين وسلم، ثم كبر ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر ورفع  
وسلم " (٢) .

(٢) وقصة أبي بكر حين توقف في خبر المغيرة بن شعبة، في ميراث الجدة حتى تابعه محمد بن سلمة.

(١) ذُو الْيَدَيْنِ: هو الحِزْبَانُ بن عمرو السلمى، يقال له ذو اليدين، لأنه كان فى يديه طول، وقيل أنه كان قصير اليدين. وهو صحابى جليل: له ترجمة فى الإصابة: ١/ ٤٨٩ رقم ٢٢٤٣، وتاريخ الصحابة لابن حبان ص ٩١ رقم ٣٨٩، والاستيعاب ٢/ ٤٥٧ رقم ٦٨٨، واسد الغابة ٢/ ١٦٢ رقم ١٤٣٣.

(٢) أخرجه البخارى كتاب أخبار الأحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان، والصلاة، والصوم، والفرائض، والأحكام ٢٤٥/١٣ رقم ٧٢٥٠، ومسلم كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له ٦٦/٣ رقم ٥٧٣، واللفظ له.



يقول: "الاستئذان ثلاثٌ • فإن أذن لك • وإلا فارجع" قال أبيُّ بن كعب • وما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مراتٍ • فلم يؤذن لي فرجعت • ثم جئتُ اليوم فدخلت عليه، فأخبرته أني جئتُ أمس فسلمت ثلاثاً ثم انصرفت، قال: قد سمعناك ونحن حينئذ على شغلٍ • فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنتُ كما سمعتُ رسول الله ﷺ قال: فوالله لأوجعنَّ ظهرَكَ وبطنَكَ أو لتأتينَّ بمن يشهد لك على هذا فقال أبي بن كعب: فوالله! لا يقوم معك إلا أحدنا سنًا • قم • يا أبا سعيد فقمْتُ حتى أتيتُ عُمرَ فقلتُ: قد سمعت رسول الله ﷺ يقولُ هذا<sup>(١)</sup>.

قالوا ففيما سبق بيان أن الصحابة كانوا لا يقبلون خبر الواحد، وكانوا يعتبرون لطمأنينة القلب عدد الشهادة كما كانوا يعتبرون لذلك صفة العدالة، ومن بالغ في الاحتياط فقد اعتبر في قبول الخبر أقصى عدد الشهادة أربع لأن ما دون ذلك محتمل للعلم<sup>(٢)</sup>.

كما استشهد بعض خصوم السنة برد عمر خبر فاطمة بنت قيس في المطلقة ثلاثاً، بأنه لا سكنى لها ولا نفقة لمخالفته لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ (الآية ١ من سورة الطلاق).

(١) أخرجه البخارى كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ٢٨/١١ ح (٦٢٤٥)، ومسلم كتاب الآداب، باب الاستئذان ٣٨٧/٧ ح (٢١٥٣).

(٢) انظر: المعتمد في أصول الفقه ١١٥/٢، وأصول السرخسى ٣٣١/١، والمحصول للرازى ١٨٦/٢، والإحكام للامدى ٣٥/٢، ٦٠، وتدريب الراوى ٧٣/١، واستشهد بذلك حديثاً محمود أبو رية في أضواء على السنة ص ٥٧، ٥٨، وأحمد أمين في فجر الإسلام ص ٢١٠، وأحمد حجازى السقا في دفع الشبهات عن الشيخ الغزالي ص ١١٣، وجمال البنا في كتابيه الأضلال العظيمة ص ٢٩٩، ٣٠٠، والسنة ودورها في الفقه الجديد ص ١١٢، ١١٣، وإسماعيل منصور في تبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٣٦٧ وغيرهم، وانظر: ما كتبه حسن السقاف في تقديمه لكتاب ابن الجوزى دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ص ٢٧-٤٥.



## الجواب عن الشبهة الثانية:

ما استدلوا به من الأخبار والآثار المرفوعة والموقوفة على عدم حجية خبر الواحد حجة عليهم لا لهم؛ لأن الأخبار والآثار السابقة قبلها من توقف فيها، بموافقة راوي آخر، ولم تبلغ بذلك رتبة التواتر، ولا خرجت عن رتبة الأحاد.

فانضمام أبى بكر وعمر وغيرهما، مع خبر ذي اليمين عمل بخبر آحاد. وكذلك الحال في قصة أبى بكر وعمر، فانضمام محمد بن مسلمة إلى المغيرة بن شعبه لم يجعل حديث الجدة ينتقل من خبر آحاد إلى خبر متواتر.

وكذلك انضمام أبى سعيد الخدري إلى أبى موسى الأشعري رضي الله عنه لم ينتقل الحديث إلى رتبة التواتر.

قال الإمام الآمدي: "فعلم من ذلك أن ما رده من الأخبار أو توقفوا فيه لم يكن لعدم حجية خبر الأحاد عندهم، وإنما كان لأمر اقتضت ذلك من وجود معارض، أو فوات شرط؛ لا لعدم الاحتجاج بها في جنسها، مع كونهم متفقين على العمل بها، ولهذا أجمعنا على أن ظواهر الكتاب والسنة حجة، وإن جاز تركها والتوقف فيها لأمر خارجة عنها<sup>(١)</sup>.

(١) فتوقف النبي ﷺ في خبر ذي اليمين لتوهم غلطه لانفراده بذلك السؤال دون من صلى معه ﷺ، مع كثرتهم، فاستبعد الرسول ﷺ حفظه دونهم، فحيث وافقه الباكون على ذلك، ارتفع توهم غلط ذي اليمين، وعمل بموجب خبره، فلم يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطلقاً<sup>(٢)</sup>.

(١) الإحكام للآمدي ٦١/٢

(٢) الإحكام للآمدي ٦٢/١، وانظر: فتح الباري ٢٥٠/١٣ رقم ٧٢٥٤ - ٧٢٦٠









(٣) وثبت حديث تناوبه هو وجار له من الأنصار في سماع الوحي<sup>(١)</sup>. أ. هـ، والله

أعلم.

آخرجه: أبو داود في - كتاب الفرائض - باب في المرأة تَرثُ مِنْ دِيَّةِ زَوْجِهَا ٨ / ١٤٢ ح (٢٥٣٨)، والترمذی في - كتاب اللديات - باب مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ هَلْ تَرِثُ مِنْ دِيَّةِ زَوْجِهَا ٥ / ٣٠٦ ح (١٣٣٥)، قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) أخرجه: البخاري في - كتاب العلم - باب التناوب في العلم - ١ / ٤٦ ح (٨٩) وانظر الأحاديث: [٢٣٣٦ ،

• [ 7830, 7829, 00.0, 892.0, 8890, 8731 ] - 8729



### الجواب عن الشبهة الثالثة:

أما قياسهم الرواية على الشهادة في اعتبار العدد بحجة أن الرواية شرع عام،  
والشهادة شرع خاص ولم يقبل فيها رواية الواحد، فلأن لا تقبل في حق كل الأمة من  
باب أولى.

هذا الكلام منقوض بسائر الأمور التي هي معتبرة في الشهادة لا في الرواية كالحرية، والذكورية والبصر، وعدم القرابة"<sup>(١)</sup>، وقد حرر الحافظ السيوطي في التدريب الفرق بين الرواية والشهادة فيما يقرب من إحدى وعشرين فرقاً، فأنظرها، فإنها مهمة<sup>(٢)</sup>.

فقد أوجب الله تعالى علينا قبول قول شاهدين والعمل بمقتضى شهادتها في إثبات الحقوق، والدماء، ولا شك أن خبر الشاهدين هو خبر آحاد ومع ذلك فخيرهما معتبر شرعاً (٣).

قال ابن حزم: فإن قالوا: أنتم تقولون: إن الله تعالى أمرنا بالحكم بما شهد به العدل مع يمين الطالب، وبما شهد به العدلان فصاعداً، وبما حلف عليه المدعى عليه إذا لم يقيم المدعي بينة في إباحة الدماء المحرمة، والفروج المحرمة، والأبشار المحرمة، والأموال المحرمة، وكل ذلك بإقراركم ممكن أن يكون في باطن الأمر بخلاف ما شهد به الشاهد وما حلف عليه الخالف، وهذا هو الحكم بالظن الذي أنكرتم علينا في قولنا في خبر الواحد ولا فرق.

(۱) المحصول للرازی ۲/۲۰۶، وانظر: الإحكام لابن حزم ۱/۱۱۱، ۱۲۷.

(۲) تدريب الراوى ۱/ ۳۳۱ - ۳۳۴ .

(٣) ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها للدكتور صالح أحمد رضا ص ٥٨-٦٠.







قال الإمام الشوكاني: "ومن الإجماع: إجماع الصحابة والتابعين على الاستدلال بخبر الواحد، وشاع كذلك وذاع ولم ينكره أحد، ولو أنكره منكر لنقل إلينا، وذلك يوجب العلم العادي باتفاقهم كالقول الصريح" (١).

ويقول الشيخ محمد الحصري: "تواتر عن الصحابة في وقائع لا تحصى. العمل بخبر الواحد، ومجموع هذه الوقائع تُفيد إجماعهم على إيجاب العمل بأخبار الآحاد، وكثيراً ما كانوا يتركون آراءهم التي ظنوها باجتهادهم إذا روي لهم خبر عن رسول الله ﷺ" (٢).

(١) إرشاد الفحول ١/٢٥٣.

(٢) أصول الفقه ص ٢٨٠، وانظر السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام استعرض أقوال أعداء السنة النبوية ص ٥٣٨

## 26

فقد حض الله تبارك وتعالى المؤمنين على أن ينفر طائفة منهم إلى النبي ﷺ ليتعلموا منه دينهم ويتفقهوا فيه . ولا شك أن ذلك ليس خاصا بما يسمى بالفروع والأحكام بل هو أعم . بل المقطوع به أن يبدأ المعلم بما هو الأهم فالأهم تعليما وتعلما ومما لا ريب فيه أن العقائد أهم من الأحكام ومن أجل ذلك زعم الزاعمون أن العقائد لا تثبت بحديث الأحاد فيبطل ذلك عليهم هذه الآية الكريمة فإن الله تعالى كم حض فيها الطائفة على التعلم والتفقه عقيدة وأحكاما حضهم على أن ينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم بما تعلموه من العقائد والأحكام و( الطائفة ) في لغة العرب تقع على الواحد فما فوق . فلو لا أن الحجة تقوم بحديث الأحاد عقيدة وحكما لما حض الله تعالى الطائفة على التبليغ حضاً عاماً معللاً ذلك بقوله : ( لعلهم يحذرون ) الصريح في أن العلم يحصل بإنذار الطائفة فإنه كقوله تعالى في آياته الشرعية والكونية : ( لعلهم يتفكرون ) ( لعلهم يعقلون ) ( لعلهم يبتدون ) فالآية نص في أن خبر الأحاد حجة في التبليغ عقيدة وأحكاما .

77









والمطلوب منها أمران " ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب بصدق النبي ﷺ غير شاكين فيه غير أنه لم يقترن بذلك التصديق عمل القلب من حب ما جاء به والرضا به وإرادته والمwälاة والمعاداة عليه فلا تهمل هذا الموضع فإنه مهم جدا به تعرف حقيقة الإيمان فالمسائل العلمية عملية والمسائل العملية علمية فإن الشارع لم يكتف من المكلفين في العمليات بمجرد العمل دون العلم ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل " .

### وخلصا القول:

(١) الأمة لم تفرق بين حديث الآحاد وغيره في العقيدة، وتقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد تقسيم طراً بعد القرن الأول - أعني بعد عصر الصحابة وكبار التابعين. (٢) أن الذين قالوا بعدم حجية حديث الآحاد في العقائد قد فتحوا الباب على مصراعيه لأعداء الإسلام، الذين تلقفوا تلك الأفكار وبنوا عليها شبهاتهم للطعن في السنة ورواتها.

(٣) أن القول بأن أحاديث الآحاد لا يعمل بها في الأحكام والعقائد، يترتب عليه ردّ مئات من الأحاديث الصحيحة لمجرد كونها في العقيدة والأحكام.

(٤) يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله ﷺ سواء كان في العقائد أو الأحكام وسواء أكان متواتراً أم آحاداً وسواء أكان الآحاد عنده يفيد القطع واليقين أو الظن الغالب على ما سبق بيانه فالواجب في كل ذلك الإيمان به والتسليم له وبذلك يكون قد حقق في نفسه الاستجابة للأمور بها في قول الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) وغيرها من الآيات.

## المبحث الثاني:

### شبهاتهم حول عدالة الصحابة:

#### تعريف الصحابي:

قال الحافظ ابن حجر: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح" (١)، قال الحافظ السيوطي مؤيداً ابن حجر "وهو المعتبر" (٢).

(٨) والعدالة اصطلاحاً: تنوعت فيها عبارات العلماء من محدثين وأصوليين وفقهاء، إلا أنها ترجع إلى معنى واحد وهو أنها: ملكة أى صفة راسخة فى النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

#### ما يجب علينا نحو الصحابة رضي الله عنهم:

(١) حب جميع الصحابة وإنزالهم منزلتهم:

فالواجب علينا أن نحبه ونجلهم ونترضى عنهم، وننزلهم المنزلة اللائقة بهم من غير إفراط ولا تفريط، كما ينبغي أن تسلم قلوبنا وألستنا نحوهم، وأن نمسك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. يقول الله تعالى: - (وَالسَّابِقُونَ  
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)  
[التوبة، آية ١٠٠]

(١) انظر: الإصابة ١٠/١ - ١٢، ونزهة النظر ص ٥١، ٥٢.

(٢) تدريب الراوى ٢/٢١٦.





ذكر الحميدي رحمه الله تعالى أن من السنة: - "الترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم فإن الله عز وجل قال: - (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) [الحشر، آية ١٠]، فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم، فمن سبهم أو تنقصهم، أو أحداً منهم فليس على السنة، وليس له في الفيء حق، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس. (١)"

(٣) الشهادة لهم بأنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين:

يقول ابن بطة - في هذه المسألة: - "ويشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة والرضوان والتوبة والرحمة من الله، ويستقر علمك وتوقن بقلبك أن رجلاً رأى النبي ﷺ وشاهده وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل ممن لم يره، ولم يشاهده ولو أتى بأعمال الجنة أجمعين، ثم الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ صغيرهم وكبيرهم، وأولهم وآخرهم، وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم، والاقتداء بهديهم، والاقتفاء لأثارهم. (٢)"

(٣) الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ من نزاع:

يذكر ابن بطة السلك الصحيح تجاه النزاع بين الصحابة، فيقول: - "ونكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل، فقد غفر الله لهم، وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه ﷺ.

(١) أصول السنة للحميدي (بذيل مسنده) ٥٤٦/٢ .

(٢) الإبانة الصغرى ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .









مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٠٩﴾ (الآيتان ٨٠٩ من سورة الحشر). فالصادقون هم المهاجرون، والمفلحون هم الأنصار، بهذا فسر أبو بكر الصديق، هاتين الكلمتين، من الآيتين، حيث قال في خطبته يوم السقيفة مخاطباً الأنصار: "إن الله سنانا (الصادقين) وسياكم (المفلحين)، وقد أمركم أن تكونوا حيثما كنا، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (الآية ١١٩ من سورة التوبة).

وحتى الآيات التي جاء فيها عتاب لهم أو لبعضهم شاهدة بعد التهم حيث غفر الله لهم ما عاتبهم فيه وتاب عليهم قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِإِبْنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الآيات ٦٧ - ٦٩ من سورة الأنفال) وتأمل ختام العتاب "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" وهل بعد مغفرة الله ﷻ من شيء؟! •

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وتأمل ختام الآية "إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (الآية ١١٨ من سورة التوبة).

وغير ذلك من الآيات الشاهدة بمغفرة الله ﷻ لهم لما ارتكبوا من بعض المعاصي - وسيأتي ذكر بعضها في الرد على الشبهات حول عدالة الصحابة •







XX

قال في أصحابي كلهم خير، وأختار أمتي على الأمم، وأختار من أمتي أربعة قرون،  
القرن الأول والثاني والثالث، والرابع" (١).

وهذا الحديث يؤكد لقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى  
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي  
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ  
شَطِئَهُ فَازْرَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الآية ٢٩ من سورة  
الفتح).

ويؤكد ابن مسعود رضي الله عنه ما سبق من الآية والحديث قائلًا: "إن الله نظر في  
قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعته  
برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب  
العباد، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه" (٢).

يقول الإمام الأمدى: "واختيار الله لا يكون لمن ليس بعدل" (٣).

(٥) وقال ﷺ: "لا تسبوا أصحابي • لا تسبوا أصحابي: فوالذى نفسى بيده!  
لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدِهِم، ولا نصيفه" (١).

(١) أخرجه البزار في مسنده انظر: كشف الاستار كتاب المناقب، باب مناقب أصحاب النبي ﷺ ٨٨/١، وقال الحافظ

الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦/١٠ رواه البزار ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف •

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٩/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٨/١ رواه أحمد ورجاله موثقون • ورواه ابن

عبدالبر في مقدمة الاستيعاب ١٢/١، ١٣ •

(٣) الإحكام في أصول الأحكام للأمدى ٨٢/٢ •











### الجواب عن الشبهة:

يمكن أن يجاب عن هذه الشبهة بما يلي:-

(١) أن المنقول عن أئمة البيت لم يثبت عنهم بسند صحيح فكله كذب وافتراء.

فلا ريب أن هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك وما نسبته إليهم الشيعة هو محض إفك مفترى والحق أنه قد كذب على أئمة أهل بيت نبينا ﷺ أكثر مما كذب على غيرهم حتى شكوا الأئمة - وعلى رأسهم جعفر الصادق - من ذلك .

وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله - إمام الشيعة السادس - ذلك بقوله : "إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا - بكذبه علينا - عند الناس" (١).

(٢) هم بهذه الشبهة كذبوا الله ورسوله وجميع الأمة.

فما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة مخالف لما أخبر الله به تبارك وتعالى من أنه رضي عن الصحابة في غير ما موضع من كتابه الكريم وأمر بالاستغفار لهم والمؤمن المطيع المتبع لا يصنع كصنيع الشيعة مع الصحابة أمروا بالاستغفار لهم فسبواهم بل يستغفر لهم ويترضى عنهم ويعتقد أن ما نحن فيه من نعمة فهو من جهودهم ( وجهادهم ونتائج أعمالهم الطيبة المباركة وثمرتها لما قدموه من مال وولد في سبيل نصر- دين الله ونشره وإعلاء كلمة الله حتى لا يعبد أحد سواه . والله تبارك وتعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ وتنقيح المقال للمقاني ١٨٤/٢، ومعجم رجال الحديث للخوئي













فخطبوا في الإسلام خطبا ذريعا كاد أن يفارق واقعہ لولا أن تدارکہ بطله العظیم  
علی بن أبی طالب (۱).

ومراده برؤوس النفاق : أبو بكر وعمر وعثمان ( فهم الذين عناهم الشيعي  
يقوله : "استطاع رؤوس النفاق .." .

وقال المامقاني -من الشيعة-: "إن من المعلوم بالضرورة بنص الآيات  
الكريمة وجهود الفساق والمنافقين في الصحابة بل كثرتهم فيهم وعروض الفسق  
بل الارتداد لجمع منهم في حياته ولآخرين بعد وفاته.. " (٢).

وهناك أقوال أخرى كثيرة صدرت عن الشيعة تحاول إلصاق تهمة النفاق بصحابة أطهار أبعد ما يكونون عن الانصاف بها (٣).

(١) المصدر نفسه ص ١٠.

(٢) تنقيح المقال للمامقاني ٢١٣/١.

(٣) انظر على سبيل المثال لا الحصر: تفسير القمي ١٨٦/٢، والبرهان للبحراني ٢٩٩/٣، وتفسير الصافي للكاشاني

## الجواب عن الشبهة:

يمكن أن يجاب عن هذه الشبهة بما يلي:

(١) هذه الشبهة يردّها حال الصحابة أنفسهم.

فالتأمل لهذا القول يسخر من سفاهة هذا الشيعي وسوء رأيه إذ أي مال أو منصب أو شيء من حطام الدنيا كان لديه وقومه قد رموه من قوس واحدة وتأمروا على قتله وقتل من معه من صحابته وأذاقوهم من العذاب ألوانا وأنزلوا بهم من الكربات ما الله به عليم مما لا يصبر عليه صناديد الرجال وهم ثابتون مقيمون على إسلامهم قابضون على دينهم ولو تركوه ﷺ وتركوا دينه لأكرمهم المشركون وأعطوهم حتى يعطوهم من حطام الدنيا ولكن نظرتهم لم تكن إلى هذه الفانية بل كانت نظرة عميقة إلى ما وراء هذه الحياة مما أعد الله لهم فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وكان الواحد منهم يلقي في رمضان مكة في الأيام الشديدة الحر وتوضع عليه الصخور والأحجار الكبيرة حتى يرجع عن دينه فلا يزيده هذا إلا ثباتا على أمر الله ومضيا على الحق ولسان حاله يقول لعنة المشركين وجبابرتهم : "اقض ما أنت قاض إنما تقض هذه الحياة الدنيا" ولو قال لهم كلمة واحدة أحسوا منها أنه مستعد لترك دينه لأغدقوا عليه وأعطوه ولكنه الإيمان إذا لامس بشاشة القلوب يلتحم به التحاما لا يمكن فكه إلا أن يشاء الله .

فقل لي بريك يا مسلم : هل هذه من صفات المنافقين وهل هؤلاء الأبرار منافقون كما زعم الشيعة؟! .



XX

(٢) الطعن في الصحابة فيه طعن في رسول الله عليه الصلاة والسلام:

فهذه المزاعم التي فيها طعن واضح برسول الله ﷺ الذي لم يكن يهتم بالكيف بل كان جل اهتمامه منصبا على الكم - على حد زعم هذا الشيعي - فكان على حد ما زعم يجمع الناس دون اهتمام منه بسلامة عقيدتهم وصدق رغبتهم في الدخول في الإسلام ليقاتل بهم القوى الموضعية والعالمية وكان هذا الشيعي لا يدرك أن المنافقين من أشد القوى الموضعية خطرا على الدين وعلى أتباعه المسلمين المتربصين بهم الدوائر . وكأنه لا يعلم أيضا أن المنافقين ممن أمر رسول الله ﷺ بجهادهم في قوله تعالى : "يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم" (سورة براءة ، جزء من الآية ٧٣).

(٣) أما زعمهم بوجود منافقين بين الصحابة نقول لهم :

وجود المنافقين في صفوف الصحابة صحيح لكن زعمه كثرتهم من الكذب إذ لو كانوا كثيرين كما زعم هو وأسلافه لأحاطوا برسول الله وصحابته وقضوا عليهم وأقاموا دولة حال ظهور الإسلام دون قيامها ولكنهم كانوا قلة حقيرة وشرذمة قليلة لم يكن لهم حول ولا طول وقوة عقيدة أصحاب رسول الله ﷺ وقفت حاجزا منيعا بينهم وبين مخططاتهم وسورا عاليا منعهم من تحقيق مآربهم لذلك لم تصدر منهم إلا أقوال يسيرة دلت على أفئدتهم وما يعتمل في نفوسهم من حقد دفين نحو الإسلام ورسوله وأصحابه

ونسبة النفاق إلى خيار هذه الأمة بدعوى أنه كان في المدينة منافقين، وأن النبي ﷺ أطلق لفظ الصحابة عليهم : " معاذ الله! أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي " .







﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ فِي النَّارِ سَرَجٌ بَازٍ﴾ (١)

تَكْفِيكُهُمُ الدِّيلَةَ (١)، سَرَجٌ مِنَ النَّارِ، يَظْهَرُ فِي أَكْثَرِهِمْ حَتَّى يَنْجَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ (٢).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة من حجره، وعنده نفرٌ من المسلمين قد كان يقلصُ عنها الظل، قال : سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله ﷺ على ما تسبني أنت وفلان وفلان، لقوم دعا بأسائهم، فانطلق إليهم فدعاهم فخلفوا واعتذروا فأنزل الله ﷻ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (الآية ١٨ من سورة المجادلة) (٣) (٤).

(٤) ما زعموه من نفاق الصحابة يرده ما نقلوه هم أنفسهم في كتبهم.

ولست أدري كيف تتفق هذه الأقوال مع ما ذكره الشيعة في كتبهم . ونسبوه إلى أئمتهم من مدح للصحابة رضوان الله عليهم وثناء عليهم ووصف لهم بصفات لا يتصف بها المنافقون منها:

- (١) الديلة فبدال مهمة ثم الجيم وروى تكفيهم الديلة بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بناء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أى تجمعهم في قبورهم وتسترهم. (شرح النووي على مسلم ١٧ / ١٢٥).
- (٢) أخرجه مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفات المنافقين ١٣٦/٩، ١٣٧ رقم ٢٧٧٩
- (٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير، باب تفسير سورة المجادلة ٥٢٤/٢ رقم ٣٧٩٥، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٨٢/٥، ٢٨٣ واللفظ له.

(٤) انظر كتابات أعداء الإسلام في السنة ص ٦٢٠ : ص ٦٢٤.

XX

(١) قول علي بن أبي طالب مخاطباً من كان في جيشه يحكي لهم عن إخوانه صحابة رسول الله ﷺ: "فقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبهه منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً ويرأون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم وإذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم مادوا كما يُميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب" (١).

فهل هذه صفات المنافقين الذين وصفهم الله تبارك وتعالى بقلة الذكر لله وتكاسلهم في أداء الصلاة وخداعهم لله ورسوله وللمؤمنين بقوله: "إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً" سورة النساء الآية ١٤٢.

(٢) وتأمل كذلك قول جعفر الصادق -رحمه الله- فيهم: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً ثمانية آلاف من المدينة وألفان من مكة وألفان من الطلقاء ولم ير فيهم قدرى ولا حرورى ولا معتزلى ولا صاحب رأى كانوا يكون الليل والنهار ويقولون اقْبِضْ أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخُمير" (٢).

والشيعة أعرضوا عن أقوال أئمتهم واتبعوا أهواءهم وما تمليه عليهم معتقداتهم الفاسدة ويبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم.

(١) ذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة ص ١٤٣.

(٢) أسنده إليه الصدوق في كتابه الخصال ٦٣٩/٢ - ٦٤٠.



### الشبهة الثالثة.

أنكر الشيعة الاثنا عشرية عدالة الصحابة جملة وتفصيلا وزعموا أن حكم الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم ليس لهم مزية على غيرهم - فهم على حد زعمهم - قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما على الناس.

قال المجلسي - شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين - في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها: "ذهبت الإمامية إلى أنهم - أي الصحابة - كسائر الناس من أن فيهم العادل وفيهم المنافق والفاسق الضال بل كان أكثرهم كذلك" (١) أي كان أكثر الصحابة منافقا وفاقا وضالا - على حد قوله -.

وقال الشيرازي - من الشيعة - : "حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحة ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسليمان وأبي ذر وعمار : والينا وتقربنا إلى الله بحبه ومن علمائنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت عادينا لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه" (٢).

وقال التستري الشيعي : "الصحابي كغيره لا يثبت إيمانه إلا بحجة" (٣).

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨ ونقله عنه المعلق على كتاب الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩ وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨.

(٢) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١١.

(٣) الصوارم المهرقة للتستري ص ٦.

وقال في موضع آخر: "ليس كل صحابي عدلا مقبولا" (١).

وَمِنْ نَقْلِ إِجْمَاعِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَلَى إِنكَارِ عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ : مُحَمَّدُ جَوَادُ مَغْنِيَّةٍ - وَهُوَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْمَعَاصِرِينَ - حَيْثُ قَالَ : " قَالَ الْإِمَامِيَّةُ : إِنَّ الصَّحَابَةَ كَغَيْرِهِمْ فِيهِمُ الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ وَالْعَادِلُ وَالْفَاسِقُ " (٢).

إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة التي ذكرها الشيعة منكرين من خلالها عدالة الصحابة .

وخلاصة القول : أن الشيعة الاثني عشرية مجمعون على إنكار عدالة الصحابة ولم يخالف منهم أحد في ذلك .

### الجواب عن الشبهة الثالثة:

لا شك أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تعد مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلة تثبت العدالة التي أنكروها وقد تقدم ذكر بعضها.

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" (٣). فقد أثبت الرسول الكريم ﷺ لصحابته الخيرية المطلقة والأفضلية على سائر أمتة التي هي خير الأمم فدل على أن الصحابة: خيار من خيار.

(١) المصدر نفسه ص ٩.

(٢) الشيعة في الميزان لمغنية ص ٨٢ .

(٣) صحيح البخاري - واللفظ له - ٦٣/٥ ك فضائل الصحابة الباب الأول منه وصحيح مسلم ٤ / ١٩٦٤ ك فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.







## المبحث الثالث :

### دعوى الوصية لعل بالخلافة

حاول الشيعة أن يثبتوا أن هناك روايات تدل على أن الرسول ﷺ وصى لعل بالخلافة من هذه الروايات قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول الله: قوموا عني (١).

يحاول الشيعة أن يدخلوا بهذه القصة مدخلاً خطيراً وهو الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ ويرون أن هذه القصة مناسبة جداً لمبتغاهم.

وماخذ الشيعة تتمثل فيما يلي:

- ١- لم يستجب الصحابة لأمر النبي ﷺ في طلب الكتاب.
- ٢- أن النبي ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعل من بعده.
- ٣- أن هذا الكتاب يتوقف عليه ضلال الأمة وهداها.
- ٤- أن الصحابة نجحوا في منع النبي ﷺ من الكتاب.
- ٥- أن النبي ﷺ غضب على الصحابة لأنهم لم يستجيبوا له.







قال الإمام المازرى: "وإنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب، مع صريح أمره ﷺ لهم بذلك، لأن الأوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب، فكأنه ظهرت منه عليه الصلاة والسلام قرينة دلت على أن الأمر ليس على التحتم، بل على الاختيار، فاختلف اجتهداهم، وصمم عمر رضى الله عنه، على الامتناع، لما قام عنده من القرائن، بأنه ﷺ قال ذلك من غير قصد جازم، وعزمه ﷺ على الكتابة كان إما بالوحي، وإما بالاجتهاد، وكذلك تركه ﷺ الكتابة إن كان بالوحي فبالوحي، وإلا فبالاجتهاد أيضاً، وفيه حجة لمن قال بالرجوع إلى الاجتهاد في الشرعيات" (٢) وهو ما ينكره الرافضة على صحابة رسول الله ﷺ (٣).

قلت: وفي كلا الحالتين العزم على الكتابة وتركها، سواء كان بالوحي، أو بالاجتهاد، فيه إقرار من رسول الله ﷺ لرأى عمر رضى الله عنه، فيأخذ حكم المرفوع المسند، وهو دليل على صحة موقف الصحابة رضى الله عنهم من اختلافهم في الكتاب، مع صريح أمره ﷺ.

(١) رد شبهات حول عصمة النبي ﷺ (١ / ٣٦٨)

(٢) فتح الباری ٧/٧٤٠ رقم ٤٤٣٦، وشرح الزرقانی علی المواہب ١٢/١٠٦، ١٠٧.

(٣) ينظر: منع تدوين الحديث أسباب ونتائج لعلی الشهرستاني ص ٨٥، ومعالم المدرستين لمرتضى العسكري

٦٧/٢، وركبت السفينة لمروان خليفات ص ٢٣٣، ٢٩٥، وتأملات في الحديث عند السنة والشيعة لذكرى عباس ٤٨ -

٦٢، والشيعه هم أهل السنة للدكتور محمد التيجاني ص ٢٧، ٢٨، ٣١.



XX

يقوله هذا، الاكتفاء به عن بيان السنة المطهرة، بل قال ما قاله لما قام عنده من القرينة، على أن الذي أراد ﷺ كتابته مما يستغنى عنه، بما في كتاب الله عز وجل، لقوله تعالى : ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) (جزء من الآية ٣٨ الأنعام) حيث لا تقع واقعة إلى يوم القيامة، إلا وفي الكتاب، أو السنة بيانها نصاً أو دلالة.

وفي تكلف النبي ﷺ في مرضه من شدة وجعه، كتابة ذلك مشقة ومن هنا رأى عمر، الاقتصار على ما سبق بيانه إياه نصاً أو دلالة تخفيفاً عليه ﷺ، ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط، وإلحاق الفروع بالأصول، وقد كان سبق قوله ﷺ : "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ، فله أجر" (١).

وهذا دليل على أنه ﷺ وكل بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء، وجعل لهم الأجر على الاجتهاد، فرأى عمر رضي الله عنه الصواب تركهم على هذه الجملة، لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد، مع التخفيف عن رسول الله ﷺ، وفي تركه عليه الصلاة والسلام الإنكار على عمر، دليل على استصوابه رضي الله عنه رغم أنف الرافضة (٢).

ولا يعارض ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما : إن الرزية كل الرزية ... الخ لأن عمر كان أفاقه منه قطعاً، هذا مع اعترافنا بأنه حبر الأمة، وترجمان القرآن،

(١) أخرجه البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ١٣ / ٣٣٠ رقم ٧٣٥٢، ومسلم كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٦ / ٢٥٤ رقم ١٧١٦ من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٢) ينظر: المنهاج شرح مسلم ٦ / ١٠٣ رقم ١٦٣٧ بتصرف.





يكن بحتم واجب إنما كان على سبيل الاختيار والتذكير، ومنهم من أراد إحضار الكتف والدواة للكتابة.

ثانياً: ليس بمقدور أي كائن بعد زمن النبي ﷺ أن يتخيل ما دار في تلك اللحظة تخيلاً واضحاً، مثل أولئك الذين شهدوا تلك الحادثة، ونظروا إلى معاناة النبي ﷺ في مرض الموت، خاصة وأنهم لم تمر عليهم حالة مشابهة من قبل بالنبي ﷺ فاختلفت آراؤهم لعدم سبق علم بها.

ثالثاً: التمسك بهذه الحادثة على أن فيها مغمراً ومطعناً في الصحابة رضي الله عنهم شيء جديد لم يسبق إليه أحد من قبل، ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم مرت عليهم الواقعة مرور الكرام وعلموا أنها لم تتضمن أي شبهة تجاه عدالة الصحابة ومقدار حبهم للنبي ﷺ، فهل من تأخر عنهم يكون أعلم وأبصر. من أولئك الجمع كلهم الذين عاشوا بعد النبي ﷺ!؟

رابعاً: لو حصرنا النقاط التي يمكن أن يكون فيها مطعن في عدالة الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحادثة، لأمكن حصرها في النقاط التالية:

(أ) رفض الصحابة الإذعان لأمر النبي ﷺ.

(ب) اختلافهم عند النبي ﷺ وارتفاع أصواتهم الدالة على عدم التوقير.

(ت) رفضهم لطلب النبي ﷺ لأنه يتضمن التوصية لعلي عليه السلام بالخلافة من بعده.

(ج) سوء كلام بعض الصحابة على مقام النبي ﷺ ووصفه بالهجر.

(د) عمر بن الخطاب رفض الانصياع لطلب النبي ﷺ.







XX

تحمل على الندب والتذكير لا على الوجوب والتشريع الجديد، وقد عاش ﷺ أربعة أيام بعد ذلك، ولم يأمرهم بإعادة الكتابة.

خامساً: لا بد للمسلم أن يطهر قلبه من الحقد والبغض تجاه أصحاب النبي ﷺ، وأن يحبهم كما كان هدي الأئمة، ونقول: إن التبس عليك أمر في حق الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، فالتمس لهم العذر، كما ثبتت عن الأئمة أنهم قالوا: (احمل أخاك المؤمن على سبعين محملاً من الخير.. الحديث). وقولهم: (كذب سمعك وبصرك عن أخيك). وما رواه في الكافي عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: (ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظن بكلمة - خرجت من أخيك - سوءاً؛ وأنت تجد لها في الخير محلاً) ... عن أبي بن كعب: (إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه فتأولوا لها سبعين تأويلاً..)(١).

فمن الأولى علينا أن نسير على هدي الأئمة، وأن نلتمس العذر لأصحاب النبي ﷺ وما كانوا فيه من هلع وحيرة عند مشاهدتهم لحبيبهم وما يعانیه من ألم مبرح وهو ينازع سكرات الموت.

وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليهم وقال عنهم: ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)) [آل عمران: ١١٠] وقد كانوا ينكرون على بعضهم في مسائل فقهية أقل من ذلك.

(١) انظر: الحقائق الناضرة: (٣٥٣/١٥).

><000<

ولماذا نطعن الآن بعد مضي تلك القرون الكثيرة في أصحاب النبي ﷺ بهذه الحادثة وغيرها؟! وما أهدافنا من ذلك؟

أَنَحْنُ أَعْلَمُ وَأَجْرُصَ عَلَی النَّبِیِّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ؟!

أنحن نحب النبي ﷺ أكثر من أصحابه؟!!

أم أننا أصحاب هوى؟!

سادساً: إن وصف ابن عباس رضي الله عنه لما جرى (بالرزية) عندما كان يروي الحديث، لم يكن عندما حدثت الحادثة، ولكنه كان يقوها بعد ذلك بسنين عندما يتذكر وفاة النبي ﷺ وحزنه، والروايات كلها تدل على ذلك.

سابعاً: لو جرينا على درب الطعن والتفتيش عن سراب الشبه، فماذا سيكون ردنا لو قال لنا أحد النواصب: إن علي بن أبي طالب هو سبب تلك المشاكل؛ لأنه كان في كثير من الأوقات يعارض النبي ﷺ، ولا يمثل أمره، مثلما حدث منه في صلح الحديبية في عدم مسح اسم النبي ﷺ، وعدم حلق رأسه ونحر هديه كغيره من الصحابة، وعدم قبوله بالاستخلاف بالمدينة في غزوة تبوك.

بل شارك في رفض أمر النبي ﷺ وهو على فراش الموت عندما طلب منه ومن غيره أن يحضروا له الكتف والدواة حتى لا يضل المسلمون، فلم يستجب لذلك حتى مات النبي ﷺ، بل غيّر أحكام الشريعة الإسلامية في الحكم على الغلاة فعاقبهم بالإحراق بدلاً من القصاص الشرعي (١).

(١) انظر: بحار الأنوار (٤١٤/٣٤).







هذا: وقد صح عن علي وغيره نصوص عدة كلها تبين بطلان اعتقاد الشيعة في الإمامة جملة وتفصيلاً من أن النبي ﷺ لم يوص له بالإمامة وأنه لم ينص على الخلافة عيناً لأحد من الناس وتلك النصوص هي:

(١) روى البخاري بإسناده إلى عبدالله بن عباس أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبدالعصا<sup>(١)</sup>، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمنا فأوصى بنا فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسأله رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

فهذا نص صريح من علي رضي الله عنه في أنه لا نص عليه من رسول الله ﷺ بالخلافة ولو كان هناك نص كما تزعمه الرافضة لقال للعباس: لماذا نذهب إليه ونسأله وقد نص عليّ وأوصى لي بالخلافة، ولما اعتدى عليه الخبيث الخارجي عبد الرحمن بن ملجم ظلماً وعدواناً وضربه ضربة أودت به إلى الموت قيل له: ألا تستخلف فكان رده على هذا العرض أن المصطفى ﷺ لم يستخلف أحداً عند وفاته حتى يتأسى به.

(١) أي تكون تابعاً لغيرك.

(٢) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ١٤١/٨.







(٦) وروى البخاري بإسناده إلى طلحة بن مصرف قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا فقلت: كيف كتب على الناس الوصية وأمروا بالوصية؟ قال أوصى بكتاب الله".

والوصية المنفية في قول عبدالله بن أبي أوفى إنما هي الوصية في الخلافة فقد توفي عليه الصلاة والسلام عن غير وصية في شأن الخلافة وأما الوصايا بغير الخلافة فوردت في عدة أحاديث اشتملت على وصيته بأشياء كثيرة أما الذي لم يوص به قطعاً هو الخلافة فإنه لم يوص بها لأحد من بعده<sup>(١)</sup>.

(٧) فقد روى الشيخان من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني. يعني أبا بكر. وإن أترك فقد ترك من هو خير مني. يعني رسول الله ﷺ. قال ابن عمر فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف" (٢).

فهذه النصوص القطعية تبين بطلان زعم الشيعة من دعوى النص على علي رضي الله عنه في الخلافة . وأن علياً رضي الله عنه براء مما نسبته إليه الشيعة من أنه الخليفة المنصوص عليه بعد النبي ﷺ فإن دعواهم النص عليه إنما يتضمن الطعن

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٣-٢٥٧، فتح الباري ٥/٣٦٢.

(٢) صحيح البخاري ٢/٢٤٨، صحيح مسلم ٣/١٤٥٤-١٤٥٥.



الأحاديث الموضوعية التي اختلقها الزنادقة الملحدون وأن قصدهم منها هو إفساد دين الإسلام فعلى من افترأها من الله ما يستحق وحسبه ما وعده به الرسول ﷺ حيث قال: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (١)(٢).

- 
- (١) صحيح البخاري ٣١/١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم أيضاً في صحيحه ١٠/١.
- (٢) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام - (٢ / ٦١٩ : ٦٢٤) ناصر بن علي عائض حسن الشيخ الناصر : مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية- الطبعة : الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.





### شبهات خاصة حول بعض الأحاديث

أثار أعداء السنة بعض الشبهات حول بعض الأحاديث الصحيحة ليشتكوا المسلمين في ثبوت سنتين النبي ﷺ، ونذكر هنا بعض الأحاديث ثم نردفها بالجواب عنها.

(أ) حديث سحر النبي ﷺ.

أولاً: نص الحديث:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: (أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجِعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ (١)؛ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ (٢) قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ فِي مُسْطٍ وَمُسَاقَةٍ وَجُفٍّ طُلَعَةٍ ذَكَرَ (٣)؛ قَالَ: فَأَيْنَ

(١) مطبوع: أي: مسحور يقال: طب الرجل بالضم إذا سحر يقال: كنوا عن السحر بالطب تفاؤلاً كما قالوا: للديف سليم، وقال ابن الأنباري: الطب من الأخذ يقال لعلاج الداء: طب، والسحر من الداء، ويقال له: طب. [فتح الباري ١٠/٢٢٨].

(٢) لبید بن الأعصم الزرقی، وهو یهودی كما ذكرت ذلك الروایات. [غوامض الاسماء المبهمة ٢/٦٥٩].

(٣) أما المشاطة: فبضم الميم، وهى الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه، وأما المشطففيه: لغات مشط ومشط بضم الميم فيها وإسكان الشين وضمها، ومشط بكسر الميم، وإسكان الشين، ومشط، ويقال له: مشطاً بالهمز وتركه ومشطاءً ممدود، وممكد ومرجل، وأما قوله: وجب بالجيم وبالباء الموحدة، وقيل: جف بالجيم والفاء وهما بمعنى، وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا تيده فى الحديث بقوله: طلعة ذكر، وهو باضافة طلعة إلى ذكر والله أعلم. [شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٧٧].

هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِ ذَرَوَانَ (١)، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: (تَخْلُهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)، فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: (لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنْتُ الْبَيْتُ)؛ واللفظ للبخاري.

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه: البخاري (٢)، ومسلم (٣)، وابن ماجه (٤)، والنسائي (٥)، وأحمد (٦) (٧).

ثالثاً: درجة الحديث: هذا الحديث في أعلى مراتب الصحة، فقد أخرجه البخاري ومسلم.

(١) وذروان: بئر في بني زريق، وهى من إضافة الشيء لنفسه. [فتح الباري ١٠/٢٢٩].

(٢) - في - كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده - ١١٩٢/٣ برقم (٣٠٩٥)، وفي - كتاب الطب - باب السحر - ٢١٧٤/٥ برقم (٥٤٣٠)، وفي - كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر - ٢١٧٥/٥ برقم (٥٤٣٢)، وفي - كتاب الأدب - باب قول الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)، وقوله: (إننا بنعيمكم على أنفسكم)، (ثم بغى عليه لينصرنه الله)، وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر - ٢٢٥٢/٥ برقم (٥٧١٦)، وفي - كتاب الدعوات - باب تكرير الدعاء - ٢٣٤٧/٥ برقم (٦٠٢٨).

(٣) - في - كتاب السلام - باب السحر - ١٧١٩/٤ برقم (٢١٨٩).

(٤) - في - كتاب الطب - باب السحر - ١١٧٣/٢ برقم (٣٥٤٥).

(٥) في السنن الكبرى - كتاب الطب - باب السحر - ٣٨٠/٤ برقم (٧٦١٥).

(٦) في مسنده ٥٧/٦ برقم (٢٤٣٤٥)، وفي ٦٣/٦ برقم (٢٤٣٩٢)، وفي ٩٦/٦ برقم (٢٤٦٩٤).

(٧) وقد روى هذا الحديث بمعناه عن زيد ابن أرقم أخرجه: النسائي في - كتاب تحريم الدم - سحرة أهل الكتاب - ١١٢/٧ برقم (٤٠٨٠)، وفي السنن الكبرى - كتاب تحريم الدم - سحرة أهل الكتاب ٣٠٧/٢ برقم (٣٥٤٣)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده - ٣٦٧/٤ برقم (١٩٢٨٦)، وعبد بن حميد في مسنده ١١٥/١ برقم (٢٧١)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٠/٥ برقم (٥٠١٦)، وقال الهيثمي: رواه النسائي باختصار ورواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح. [المجمع ٦/٢٨١].









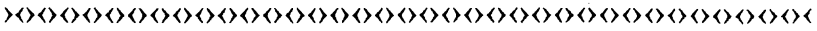












كان ﷻ يخيل إليه أنه وطىء زوجاته ولم يك وطأهن، وهذا يقع تخيله للإنسان في المنام كثيراً، فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة (١).























أنه لا يثنى العقوبة على من اقيم عليه الحد بل ورد النهي عن التريب على الأمة إذا زنت واقيم عليها الحد وإذا كان كذلك فلوم موسى لأدم انما وقع بعد انتقاله عن دار التكليف وثبت ان الله تاب عليه فسقط عنه اللوم فلذلك عدل إلى الاحتجاج بالقدر السابق وأخبر النبي ﷺ بأنه غلب موسى بالحجة.

قال المازري: لما تاب الله على آدم صار ذكر ما صدر منه انما هو كالبحث عن السبب الذي دعاه إلى ذلك فأخبر هو ان الأصل في ذلك القضاء السابق فلذلك غلب بالحجة.

قال الداودي فيما نقله ابن التين: إنما قامت حجة آدم لأن الله خلقه ليجعله في الأرض خليفة فلم يحتاج آدم في أكله من الشجرة بسابق العلم لأنه كان عن اختيار منه وإنما احتج بالقدر لخروجه لأنه لم يكن بد من ذلك وقيل ان آدم اب وموسى بن وليس لابن ان يلوم أباه حكاه القرطبي وغيره.

ومنهم من عبر عنه بأن ادم أكبر منه وتعبه بأنه بعيد من معنى الحديث ثم هو ليس على عمومه بل يجوز للابن ان يلوم أباه في عدة مواطن.

وقيل إنما غلبه؛ لأنها شريعتين متغايرتين وتعقب بأنها دعوى لا دليل عليها  
ومن أين يعلم انه كان في شريعة آدم ان المخالف يحتج بسابق القدر وفي شريعة  
موسى انه لا يحتج أو انه يتوجه له اللوم على المخالف.

وفي الجملة فأصح الأجوبة الثاني والثالث ولا تنافي بينهما فيمكن ان يمتزج  
منهما جواب واحد وهو ان التائب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما إذا انتقل  
عن دار التكليف.

















منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والبزار، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل: علي، وابن عباس، وابن عمر، وطلحة، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس، وأبي سعيد الخدري، وأم حبيبة، وأم سلمة، وثوبان، وقرة بن إياس، وعلي الهلالي، وعبدالله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم، وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح، وحسن، وضعيف" (١).

ويقول الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري: "وقد بلغ جملة من روى حديث المهدي من الصحابة ثلاثة وثلاثون، ومن التابعين خمسة" (٢).

ويقول الأستاذ الدكتور بكار بعد أن ذكر كلاما الشيخ الغماري: "ولا شك أن مثل هذا العدد تحصل به الشهرة والاستفاضة؛ بل والتواتر على حد قول كثير من العلماء حتى ألف أشوكاني رسالة سماها: التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والرجال والمسيح" (٣). ومن قال بتواتر أحاديث المهدي:

١ - الحافظ أبو الحسين الأبري صاحب كتاب مناقب الشافعي، المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من الهجرة: وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى (عليه السلام) يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه" (٤).

(١) عون المعبود ١١/٢٤٣: ٢٤٤.

(٢) المهدي المنتظر ص ١٧.

(٣) من هدي النبوة وأعلامها في الفتن والملاحم... ص ١٠١.

(٤) نظم المتناثر ١/٢٢٦، وانتشر: تهذيب التهذيب ٩/١٢٦.

٢ . محمد البرزنجي المتوفى سنة ثلاث بعد المائة والألف في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة. قال: "واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر" إلى أن قال: "ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنه من ولد فاطمة" إلى أن قال: "قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها".

وقال في ختام كتابه المذكور، بعد الإشارة إلى بعض أمور تجري في آخر الزمان: "و غاية ما ثبت الاخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة، التي بلغت التواتر المعنوي، وجود الآيات العظام التي فيها بل أولها خروج المهدي، وأنه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً".

٣. الشيخ محمد السفاريني المتوفى سنة ثمان وثمانين بعد المائة والألف، في كتابه لوامع الأنوار البهية؛ قال: "وقد كثرت بخروجه (يعني المهدي) الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي" وأورد الأحاديث في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها، ثم قال: "وقد روي عن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة".

٤. القاضي محمد بن علي الشوكاني قال في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح: "فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي











وقال السهمودي (١): "ويتحصل مما ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة، وفي أبي داود أنه من ولد الحسن، والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة، فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة وامتلاء الأرض ظلماً من ولده، وهذه سنة الله في عبادِه إنه يعطي لمن ترك شيئاً من أجله أفضل مما ترك أو ذريته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة، ونهى أخاه عنها وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه وما روى من كونه من ولد الحسين فواه جداً".

(١) نور الدين علي بن عبدالله السمهودي المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة. [كشف الظنون ٢/١٨٩٦].



ومن الشبه التي يرددها المنكرون أن فكرة المهدية ليست في أصلها من عقائد أهل السنة وإنما هي دخيلة علينا من عقائد الفرق الأخرى ، التي تؤمن بظهور إمام غائب منتظر يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

ومما أثير حول أحاديث المهدي أن دعوى المهديّة كانت سبباً في إثارة الكثير من الفتن والمفاسد عبر التاريخ ، كما أن هذه الأحاديث قد أسهمت بشكل أو بآخر في تخدير المسلمين وهروبهم من واقعهم إلى التعلّق بالأوهام والخيالات وانتظار المخلص الذي يظهر فجأة ليخلصهم من الظلم والطغيان ، وينشر العدل في العالمين (١) .

إن التعارض إنما نشأ عن الروايات غير الصحيحة ، ودعاوى المهدية التي ادعتها طوائف عبر التاريخ فحاولت كل طائفة أن تؤيد دعواها بهذه الأحاديث الباطلة ، والمشتبون لأحاديث المهدي من أهل السنة لم يقولوا بأن كل ما ورد في شأنه هو من قبيل الصحيح المحتج به ، بل إنهم متفقون على أن فيها الصحيح وفيها

محمد الغزالي ص ١٠٥ - ١٠٦.

الحسن وفيها الضعيف ، وفيها الموضوع أيضاً ، فما كان منها موضوعاً أو ضعيفاً فلا حجة فيه ولا يلتفت إليه ولا يعارض به غيره .

وأما ما صح منها فهو مؤتلف غير مختلف ، ومتفق غير مفترق ، وهو يتعلق بشخص واحد يأتي في آخر الزمان قبيل خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ، وهو محمد بن عبدالله الموصوف بالمهدي .

وأما ما دلت عليه أحاديث المهدي من امتلاء الأرض ظلماً وجوراً قبل خروجه ، وامتلائها عدلاً في زمانه ، فليس فيها أي دلالة على خلو الأرض تماماً من أهل الحق ، واضمحلال الخير وتلاشيهِ قبل ظهوره ، وإنما المقصود منها كثرة الشر. وظهور الغلبة لأهله ، ولا يعني ذلك بالضرورة عدم وجود طائفة على الحق قائمة بأمر الله .

كما لا يعني انتشار العدل في زمن المهدي ألا يكون للشر والباطل أي وجود ، لأن المقصود كثرة الخير ، وقوة أهل الإسلام ، وحصول الغلبة والعاقبة هم ، وقهرهم لعدوهم ، وهذا لا ينفي وجود أشرار مغمورين في ذلك الزمان .

وسنة الله في خلقه أن يستمر الصراع بين الحق والباطل ، وأن يقوى في بعض الأزمان جانب الخير على جانب الشر- ، وفي أزمان أخرى يقوى جانب الشر- على جانب الخير ، ولا تملأ الأرض من الأخيار إلا قبيل الساعة حين تقوم على شرار الخلق ، ولا يبقى فيها<sup>١</sup> من يقول الله الله.

وأحاديث المهدي نفسها تدل على أن الحق مستمر لا ينقطع فكيف يعارض بها غيرها ! فإن من الأحاديث التي أصلها في الصحيحين ووردت مفسرة في غيرهما -











خروج المهدي في آخر الزمان هو أمرٌ غيبي يتوقف التصديق به على ثبوت النص عن رسول الله ﷺ، وقد ثبتت بذلك النصوص ، وحكم بثبوتها العلماء المحققون ، والجهابذة النقاد من أهل الحديث .

ووجود مدعين للمهدية عبر التاريخ حصل بسببهم العديد من الفتن والفساد ، لا يؤثر في التصديق بمن عناه الرسول - ﷺ - في الأحاديث الصحيحة وهو المهدي الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه .

وَالوَاجِبُ قَبُولُ الْحَقِّ وَرَدُّ الْبَاطِلِ لَا أَنْ يُرَدَّ الْحَقُّ ، وَيُكَذَّبَ بِالنُّصُوصِ الثَّابِتَةِ مِنْ أَجْلِ أَنْ هَذِهِ الدَّعْوَى تَدْتَرِبُ بِهَا بَعْضُ الْجَهْلَةِ وَالْمُبْطِلِينَ .

والمستحب لنصوص القرآن والسنة يجدها تأمر بالاجتهاد في العمل والأخذ بالأسباب في أمور الدنيا والآخرة ، وقيمة العمل من أعظم القيم التي جاء الإسلام لتقريرها وترسيخها في النفوس ، حتى مع يقين الإنسان بانتهاء الدنيا وقيام الساعة كما هو واضح من قوله ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أنس : ( إن قامت الساعة ويبد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل ) .

وفي بعض الروايات: (إذا سمعت بالدجال وأنت على ودية تغرسها فلا تعجل أن تصلحها ، فإن للناس بعد ذلك عشا ) .

ولا يوجد نص في القرآن والسنة يدل على أننا متعبدون بانتظار المهدي أو ترقبه ، أو توقف شيء من شعائر الإسلام على خروجه ، غاية ما في هذه الأحاديث أن النبي - ﷺ - بشرَ برجل من أهل بيته ، ووصفه بعدد من الصفات من أهمها أنه يحكم بالإسلام ، وينشر العدل بين الناس وليس أكثر من ذلك ، فليس في هذه





وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم، وزدت عليه ما فات.

والأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في شأن المهدي تزيد على المائتين، وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وإذا أورد الحديث الواحد أضافه إلى كل من الذين خرّجوه، فيقول مثلاً في أحدها: «أخرج أبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

(٤) الحافظ عماد الدين بن كثر قال في كتابه الفتن والملاحم: «وقد أفردت في ذكر المهدي جزءاً على حدة، ولله الحمد والمنة».

(٥) الفقيه ابن حجر المكي، وقد سمي مؤلفه القول المختصر- في علامات المهدي المنتظر، ذكر ذلك البرزنجي في الاشاعة، ونقل منه، وكذلك السفاريني في لوايح الانوار البهية، وغيرهما.

(٦) علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال، فقد ألف في شأن المهدي رسالة ذكرها البرزنجي في الاشاعة، وذكر ذلك قبله أيضاً ملا علي القاري الحنفي، في المرقاة شرح المشكاة.

(٧) ملا علي القاري، وسمى مؤلفه المشرب الورد في مذهب المهدي، ذكره في الاشاعة، ونقل جملة كبيرة منه.

(٨) مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف، وسمى مؤلفه فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر، ذكره السفاريني في لوايح الانوار







أولاً: بعض الروايات التي تحدثت عن الدجال:

في حديث أنه مكبل بالقيود في إحدى الجزر ببحر العرب أو بالمحيط الهندي، ولقد لقيه تميم الداري (٢) ثم التقى برسول الله ﷺ وحدثه بأنه لقي الدجال في وثاقه الذي يجبسه عن الانسياح في الأرض، وأنه موشك على الانطلاق ليقوم بفتنته آخر الزمان (٣).

وفي حديث آخر وصف لأسرة الدجال، وفيه: "إن أبيه يَمْكُثَانِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا نَمَّ يُولَدُ لَهُمَا عَلَامٌ أَعْوَرُ أَصْرُ سَيْءٍ وَأَقْلُهُ نَعْمًا"؛ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ (٤) ﷺ:

(١) الدجال: هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية، وسمي الكذاب دجالاً لأنه يغطي الحق بباطله، ويقال: دجل البعير بالقطران إذا غطاه والإناء بالذهب إذا طلاه، وقال ثعلب: الدجال المموه سيف مدجل إذا طلي، وقال ابن دريد: سمي دجالاً لأنه يغطي الحق بالكذب، وقيل: لضربه نواحي الأرض، يقال: دجل مخففاً ومشدداً إذا فعل ذلك، وقيل: بل قيل ذلك لأنه يغطي الأرض فرجع إلى الأول، وقال القرطبي في التذكرة: اختلف في تسميته دجالاً على عشرة أقوال. [فتح الباري ٩١/١٣].

(٢) تميم بن أوس بن حارثة « قيل خارجة بن سود وقيل سواد بن جذيمة، الداري أبو رقية بقاف مصغر صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان قيل مات سنة أربعين. [الإصابة في تمييز الصحابة ١/٣٦٧- تقريب التهذيب ص ١٣٠].

(٣) أخرجه مسلم في - كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب قصة الجساسة - ١١٨/٤ برقم (٢٩٤٢)، وأبو داود في - كتاب الملاحم - باب في خبر الجساسة - ١١٨/٤ برقم (٤٣٢٥)، والإمام أحمد في مسنده ٤١٨/٦ برقم (٢٧٣٩٠)، عن فاطمة بنت قيس، مطولاً.

(٤) أبو بكره هو: نفيح بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين - ابن عمرو الثقفي، أبو بكره صحابي مشهور بكينته، وقيل: اسمه مسروح بمهملات، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. [تقريب التهذيب ص ٥٦٥].









### الجواب عن الشبهة الأولى :

هذه ليست أخبار آحاد فقد صرح بتواترها بعض العلماء: قال ابن كثير عن  
أحاديث الدجال: "فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله ﷺ من رواية أبي  
هريرة (١)، وابن مسعود (٢)، وعثمان بن أبي العاص (٣)، وأبي أمامة (٤)، والنواس  
بن سميان (٥)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (٦)، ومجمع بن حارثة (١)، وأبي

(١) أخرجه: البخاري في - كتاب الحج - باب لا يدخل الدجال المدينة - ٢/٦٦٤ برقم (١٧٨١)، وفي كتاب الأنبياء - باب قول الله ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه - ٣/١٢١٥ برقم (٣١٦٠)، ومسلم في - كتاب الاعتكاف - باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها - ٢/١٠٠٥ برقم (١٣٧٩)، وفي كتاب الفتن وأشرار الساعة - باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم - ٤/٢٢٢١ برقم (٢٨٩٧)، وفي باب ذكر الدجال وصفته ومن معه ٤/٢٢٥٠ برقم (٢٩٣٥).

(٢) أخرجه: ابن ماجه في - كتاب الفتن - باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم - ١٣٦٥/٢ برقم (٤٠٨١)، الحاكم في المستدرک على الصحيحين - كتاب التفسير - ٤١٦/٢ برقم (٣٤٤٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه - كتاب الفتن - باب ما ذكر في فتنة الدجال - ٤٩١/٧ برقم (٣٧٤٧٨)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٥٢٤/٤ برقم (٨٤٧٣)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وقال الذهبي: ابن هبيرة واه.

(٤) أخرجه: أبو داود في - كتاب الفتن - باب خروج الدجال - ١١٧/٤ برقم (٤٣٢٢)، وابن ماجه في - كتاب الفتن - باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم - ١٣٥٩/٢ برقم (٤٠٧٧).

(۵) سبق تخریج حدیثہ.

(٦) أخرجه: البخاري في - كتاب الجهاد والسير - باب كيف يعرض الجهاد على الصبي - ١١١٣/٣ برقم (٢٨٩٢)، ومسلم في - كتاب الفتن وأشراف الساعة - باب في خروج الدجال ومكته في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والتفخ في الصور ويعث من في القبور - ٢٢٥٨/٤ برقم (٢٩٤٠)









﴿١٥٧﴾

قَالَ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيَّاهُنَّ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) (الآيَةُ الدَّجَالُ وَالذَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا) (١).

الثاني: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى: (وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) (٢)، وفي قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ) (سورة الزخرف: من الآية: ٦١)، وصح أنه الذي يقتل الدجال فاكتمى بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب بالمسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة، وعيسى مسيح الهدى.

الثالث: أنه ترك ذكره احتقاراً، وتعقب: بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله، وتعقب: بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التنصيص عليه، وأجاب شيخنا الامام البلقيني: بأنه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من ذكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره، وأما من لم يجيء بعد فلم يذكر منهم أحداً، وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج، وقد وقع في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في القرآن في قوله تعالى: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ) (سورة غافر: الآية: ٥٧)، وإن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض، وهذا إن ثبت أحسن الأجوبة، فيكون من جملة ما تكفل النبي ﷺ ببيانه والعلم عند الله تعالى " (٣).

- (١) أخرجه: الترمذي في - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الأنعام - ٢٦٤/٥ برقم (٣٠٧٢)، وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى في مسنده - ٣١/١١ برقم (٦١٧٠).
- (٢) سورة النساء: من الآية: ١٥٩.
- (٣) فتح الباري ٩١/١٣: ٩٢.





لا يختلف المسلمون على أن النبي ﷺ هو الشافع المشفع يوم القيامة، وأن الشفاعة - في الجملة - ثابتة بالكتاب والسنة، واتفق أهل السنة والجماعة على إثباتها في أصحاب الكبائر الذين ماتوا ولم يتوبوا من ذنوبهم".

أدلة الشفاعة الواردة في القرآن أدلة عامة غير مفصلة، تدل بمجملها على ثبوت الشفاعة يوم القيامة، فقد أخبرنا الله عنه نفسه أنه سيقبل الشفاعة في الموحيدين من المسلمين ولو اقترفوا بعض أنواع العصيان علمنا أنها لا تماثل شفاعة الإنسان للإنسان، ولذا قال الله في أعظم آية في القرآن: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة/ ٢٥٥] فلن يقبل الشفاعة من أحد ولا في أحد إلا إذا جاء إلى الله عبداً موحداً، مشابهاً في سلوكه عبده ونبيه محمداً ﷺ، خالصاً من شوائب التشبيه والشرك مقراً لله بالخلق والأمر والملك، وهذا شرط الشفاعة الذي حدده سيد الخلق.

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّي أَخْبَتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ







هذه الأحاديث وغيرها تثبت صراحة الشفاعة في أهل الكبائر، إلا أن المخالفين ردوا هذه الأحاديث بدعوى أنها أحاديث آحاد لا تثبت بها العقائد، وأنها على فرض صحتها محمولة على رفع الدرجات وزيادة الثواب<sup>(١)</sup>.

هذا وقد أنكرت المعتزلة والخوارج هذه الشفاعة لأنها تتناقض مع أصل مذهبهم في الإيمان وهو: أن صاحب الكبيرة كافر مخلد في النار ولا يقال: إنه ناقص الإيمان بل ذهب إيمانه بالكلية، والذين أثبتوا الشفاعة وغلوا في إثباتها حتى خرجوا عن الصراط المستقيم: هم المشركون الواقعون في الشرك الذين جعلوا عبادة غير الله شفاعة، فأخلوا بالشفاعة الشرعية الصحيحة (٢).

قال عبد الجبار: "الشفاعة للفساق الذين ماتوا على فسوقهم، ولم يتوبوا لا تجوز، بل مثالها مثال الشفاعة لمن قتل ولد الغير، وظل يترصد للآخر حتى يقتله، فكما أن هذا قبيح فهي قبيحة أيضاً... والنبي ﷺ، لا يشفع لصاحب كبيرة، ولا يجوز له ذلك لأن إثابة من لا يستحق الثواب قبيحة... والفاسق إنما يستحق العقوبة على الدوام، فكيف يخرج من النار بشفاعته ﷺ (٣) .

(١) انظر: إنذار من السماء ١٨٤-١٨٨، ودين السلطان ص ٢٠٨، ٢٠٧، ٦١١، وتبصير الأمة بحقيقة السنة ص ٦٠٨، ٦٠٩.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية للحوالي ١ / ١٨٩٢.

(٣) انظر: شرح الأصول ص ٦٨٨، ٦٨٩ بتصرف يسير وانظر: فضل الاعتزال ص ٢٠٩.



### الجواب عن الشبهة الأولى:

ويقول الإمام الباقراني في تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: "والأخبار في الشفاعة أكثر من أن يؤتى عليها، وهي كلها متواترة متوافية على خروج الموحدين من النار بشفاعة الرسول ﷺ، وإن اختلفت ألفاظها .. وقد أطبق سلف الأمة على تسليم هذه الرواية وصحتها مع ظهورها وانتشارها، والعلم بأنها مروية من الصحابة والتابعين، ولو كانت مما لم تقم الحجة بها لطعن طاعن فيها بدفع العقل والسمع لها على ما يقوله المعتزلة، ولكانت الصحابة أعلم بذلك وأشد تسرعاً إلى إنكارها، ولو كانوا قد فعلوا ذلك أو بعضهم لظهر ذلك وانتشر ولتوفرت الدواعي على إذاعته وإبدائه، حتى ينقل نقل مثله، ويحل العلم به محل العلم بخبر الشفاعة، لأن هذه العادة ثابتة في الأخبار، وفي العلم بفساد ذلك دليل على ثبوت خبر الشفاعة وبطلان قول المعتزلة" (٢) ١. هـ

(١) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ٢٣٤ رقم ٣٠٤، وشرح الطحاوية ١/٣١٢، ولوامع الأنوار البهية ٢/٢١٨، ٢٠٨، وإتحاف ذوى الفضائل المشتهرة ص ٢٢٦.

(٢) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - لأبي بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلائي - (ص ٤١٨) ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الأولى، ١٩٨٧ تحقيق: عباد الدين أحمد حيلز.

### الجواب عن الشبهة الثانية:



والجواب على هؤلاء أن مقتضى- الفقه في الدين، واتباع سبيل المؤمنين هو الأخذ بمجموع ما ورد في الكتاب والسنة وعدم اجتزاء خصوصهما، وعدم الأخذ ببعض الكتاب والإعراض عن بعض، فإن ذلك دليل هوى ومسلك زيغ.

وكيف يصبح حمل الشفاعة في الأحاديث السابقة على زيادة الثواب ورفع الدرجات؟! وهي مصرحة بخروج المذنبين من النار، وأن خروجهم يكون بشفاعة الشافعين، وأنه يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، كل ذلك يرد هذا التأويل ويبطله.

وما ذهب إليه بعضهم من حصر- شفاعته ﷺ، على زيادة الثواب، ورفع الدرجات لأهل الثواب (١) . مردود عليهم بما صرح به الأحاديث الصحيحة من شفاعات أخرى له ﷺ من ذلك:

- الشفاعة العظمى، الخاصة بنبينا ﷺ، دون سائر خلق الله عز وجل والواردة في قوله تعالى : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الآية ٧٩ من سورة الإسراء) وفي ذلك يقول ﷺ : "أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ... إلى أن يقول : فيأتون محمداً ﷺ فيقولون : يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، فأنتلق فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله على من محامده، وحسن الثناء عليه، شيئاً لم

(۱) انظر: الكشف للزمخشري ۳/۳۶۶.











وتتلخص الشبهة في: "أن أحاديث الطب النبوي عادية تخضع للتجربة وليست من الوحي في شيء".

الجواب على هذه الشبهة:

من المعلوم أن السنة النبوية كلها وحي (١).

وأما قول ابن خلدون: "والطب المنقول في الشريعات ليس من الوحي في شيء وأنه ﷺ، لم يبعث لتعريف الطب".

هذا الكلام يناقض الواقع، والحقيقة؛ لأنه من المعلوم والبدهي أن الرسول ﷺ، كان أمياً ولم يدر ما الكتاب، والإيمان .

ومن أين له أن يعرف طبائع الدواء أو خصائصه سواء كان هذا الدواء نباتاً أو غذاءً إلا إذا كان ربه قد أطلععه عليه؟!

والله عز وجل يقول عن العسل : (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) (جزء من الآية ٦٩ من سورة النحل) ولم يبين في القرآن الأمراض التي يشفيها هذا العسل . ولكن الرسول عالج به المبتون أو صاحب الإسهال .

فما الذي جعل الرسول ﷺ، يحدد هذا الدواء بالذات لعلاج هذا المرض؟ وما الذي جعله يصبر على أن يتناوله المبطلون أكثر من مرة؟ لا بد أن يكون هذا عن طريق الوحي....

فهل كان الرسول ﷺ يملك معملاً للتحليلات؟ كلا إن هذا الأمر لا بد أن يكون قد عرف خصائصه من الوحي .

(١) انظر لزماً الجزء الأول ص ١٩ المطلب الأول: - السنة النبوية وحى من الله عز وجل.



XX

... والقصة التي ثبتت عن الرجل الذي شرب العسل بعد أربع جرعات لم تبين لنا حال المريض (١)، وإنما تكلمت عن أخيه الذي كان واسطة بينه وبين النبي ﷺ، ولا نستطيع أن نحكم هل كان الرجل يشرب العسل تبركاً أو كان يشربه على أنه دواء، ولا مانع من البركة أيضاً، وفي آخر الحديث: صدق الله وكذب بطن أخيك.

... وأياً ما كان هذا الأمر: فإن الرجل قد شفى على كل حال، ولو لم تكن في العسل خاصية ضد مرض الرجل لما شفى من مرضه، وقد ثبت طبياً احتواء العسل على مواد قاتله للميكروبات، وثبت كونه دواء لهذا المرض.

هذا وقد تناول الرسول ﷺ، في طبه أدواء كثيرة، وبين خصائص كثير من الأدوية، النباتي منها وغير النباتي (٢).

... يقول ابن قيم الجوزية ميمراً طبه ﷺ، عن طب الأطباء: "وليس طبه ﷺ، كطب الأطباء، فإن طبه ﷺ، متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة، وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب" (٣).

(١) نص الحديث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ إِنَّ سَقَيْتَهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا فَقَالَ لَقَدْ سَقَيْتَهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

أخرجه: البخاري في - كتاب الطب - باب الدواء بالعسل - (١٧ / ٤٤٢) ح (٥٢٥٢)، مسلم - كتاب الطب - باب التداوي بسقي العسل - (١١ / ٢٣٩) ح (٤١٠٧).

(٢) انظر: الطب في السنة للدكتور محمد أحمد السنهوري ص ٢٥٩ - ٢٦١.

(٣) زاد المعاد ١١/٤.









